أسلوب الحذف في ديوان كعب بن زهير: دراسة نحوية دلالية

الباحثة : دنيا رمضان مصطفى الشتيوي ـ كلية اللغات والترجمة/ جامعة الزاوية

The method of deletion in the Diwan of Ka'b bin Zuhair: a grammatical and semantic study

Researcher: Danya Ramadn mustafa Alshiteewi

Abstract:

The poet Ka'b ibn Zuhair is considered one of the most prominent poets of the pre-Islamic era, whose poems have significantly influenced Arabic literature. His poetry is characterized by clear eloquence, reflecting his use of various techniques, including the technique of ellipsis, which is an important part of his expressive methods. The ellipsis technique enhances the strength of poetic texts, as it contributes to the condensation of meanings .and evokes emotions in the audience

Ka'b ibn Zuhair's poems are distinguished by their skillful reliance on ellipsis, a grammatical and semantic method that involves omitting certain parts of a sentence without affecting its overall understanding. Through this technique, the poet is able to create an atmosphere of ambiguity or suggestion, allowing the audience to form personal interpretations and multiple conclusions about the hidden meanings .

From a grammatical perspective, ellipsis includes the omission of essential parts of a sentence, such as the subject or the object, which requires the reader to infer these parts from the context. This technique helps to streamline expression and enhances focus on the prominent parts of the text, amplifying the impact of the poetic text by directing attention to the most important elements .

From a semantic standpoint, ellipsis adds an additional dimension to meaning, allowing the poet to express thoughts and feelings in an indirect manner, making the text richer and more engaging. Through ellipsis, the

poet can leave space for multiple interpretations and encourage deeper contemplation of poetic texts.

توطئة :

يعد الشاعر كعب بن زهير واحدًا من أبرز شعراء العصر الجاهلي الذين أثرت قصائدهم في الأدب العربي بشكل كبير يتسم شعره ببلاغة واضحة، ويعكس استخدامه لأساليب متعددة منها أسلوب الحذف الذي يشكل جزءًا هامًا من تقنياته التعبيرية. يعد أسلوب الحذف من الأساليب التي تعزز من قوة النصوص الشعرية، حيث يسهم في تكثيف المعاني وإثارة الانفعالات لدى المتلقي.

تتميز قصائد كعب بن زهير بالاعتماد على الحذف بشكل متقن، وهو أسلوب نحوي ودلالي يتمثل في إغفال بعض الأجزاء من الجملة دون التأثير على فهمها الكلي، من خلال هذا الأسلوب، يتمكن الشاعر من خلق جوٍّ من الغموض أو الإيحاء الذي يتيح للمتلقي تكوين تصورات خاصة واستنتاجات متعددة حول المعاني المستترة، من الناحية النحوية، يشمل الحذف إغفال بعض الأجزاء الأساسية من الجملة، مثل الفاعل أو المفعول به، مما يستدعي من القارئ استنتاج هذه الأجزاء من السياق ، ذلك أن هذا الأسلوب يساعد في اختصار التعبير وتعزيز التركيز على الأجزاء البارزة من النص، ويعزز من تأثير النص الشعري من خلال توجيه الانتباه إلى العناصر الأكثر أهمية، أما من الناحية الدلالية، فإن الحذف يضيف بُعدًا إضافيًا إلى المعنى، حيث يتيح للشاعر أن يعبر عن أفكار ومشاعر بطريقة غير مباشرة، مما يجعل النص أكثر غنى وإثارة من خلال الحذف، يمكن للشاعر أن يترك مساحة لتفسيرات متعددة ويشجع على تأمل أعمق في النصوص الشعرية كما أن الحذف يسهم في إظهار مدى براعة الشاعر في استخدام اللغة وتقديم الصور الشعرية بطرق جديدة ومبتكرة.

أهمية الدراسة :

في هذه الدراسة، سنقوم بتحليل أسلوب الحذف في ديوان كعب بن زهير لتسليط الضوء على كيفية استخدام هذا الأسلوب في تعزيز القيم الجمالية الدلالية في شعره. سنتناول أمثلة من قصائده لتوضيح كيفية تأثير الحذف في النصوص وكيفية استثماره لتحقيق الأبعاد الدلالية التي أرادها الشاعر، ستكون هذه الدراسة محاولة لفهم الأثر الذي يحدثه الحذف على النصوص الشعرية ومدى فعاليته في تجسيد المعاني والأحاسيس في شعر كعب بن زهير.

توضيح أثر الحذف دلاليًا في ديوان كعب بن زهير ، وبيان جماليات التركيب اللغوي .

منهج البحث:

اعتمدت في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في دراسة أوجه وأغراض البحث التي اتجه إليها الشاعر ، للوصول إلى بيان دلالات المعنى بالاستناد على تحليل الظاهرة اللغوية بطريقة علمية .

مصطلح الحذف :

في الدرس النحوي الدلالي، يُعد مصطلح "الحذف" من المفاهيم الأساسية التي تؤثر بشكل كبير على فهم النصوص وتحليلها. يشير الحذف إلى إزالة أو إغفال عناصر لغوية معينة من النص دون أن يؤثر ذلك على الفهم الكلي للمعنى ، يمكن أن يكون الحذف إما دلاليًا أو نحويًا.

بالمجمل، الحذف هو عنصر حيوي في الدرس النحوي الدلالي لأنه يعكس كيفية استخدام اللغة بشكل فعال لتحقيق أغراض مختلفة، سواء كانت دلالية أو تفسيرية، ويساعد في فهم أعمق لبنية ومعنى النصوص.

التعريف اللغوي :

الحذف في اللغة: القطع والإسقاط؛ جاء في الصحاح: "حَذْفُ الشيءِ: إسقاطُه. يقال: حَذَفْتُ من شَعْري ومن ذَنَبِ الدابَة، أي: أخذت...، وحَذَفْتُ رأسَه بالسيف، إذا ضربته فقطعتَ منه قطعةً"[1]

وفي لسان العرب: "حذَفَ الشيءَ يَحْذِفُه حَذْفاً قَطَعَه من طَرَفه والحَجَّامُ يَحْذِفُ الشعْر من ذلك... والحَذْفُ الرَّمْيُ عن جانِبٍ والضرْبُ"[2]

في الاصطلاح :

ذكر بعض النحويين أن هناك فرقا بين الحذف والإضمار؛ فأبو علي الفارسي يقول : "وقد يحذف حرفُ الجر، فيصل الفعلُ إلى الاسم المحلوف به، وذلك نحو: اللهَ لأفعلنَّ، وربما أُضمِر حرفُ الجر، فقيل: اللهِ لأفعلنَّ."[3]

فقد أشار إليه سيبويه في أكثر من موضع من (الكتاب) مبيناً أنواعه وكاشفاً عن أسبابه مؤكداً أن ذلك من سمة العرب الفصحاء في أساليبهم ،[4] ، وعدّهُ ابن جني (ت 392هـ) باباً قيماً من أبواب الشجاعة العربية [5] ، كما شرح ابن مضاء القرطبي الخلط بين المصطلحين واستعمالهما بمعنى واحد من باب الرفض ، ويفرق بينهما

قائلاً: "الفاعل يضمر ولا يحذف"[6] ، وذلك حيثما أمكن تقديره بضمير مستتر فهم يقصدون بالمضمر ما لا بد منه، وبالمحذوف ما يمكن الاستغناء عنه [7]

أغراض الحذف :

لم يأتِ أسلوب الحذف عند النحويين اعتباطًا ؛ إنما كان لظاهرة الحذف في التراكيب العربية أغراض وأسباب يدعم بها المتكلم قوة الأسلوب وقدرته على التعبير ، إلا أن وجود ظاهرة الحذف في الكلام تتطلب شرطًا أساسيًّا وهو وجود دليل يدل على الكلام المحذوف وهو ما اتفق عليه النحويون [8].

فالحذف في اللغة ظاهرة لغوية تتمثل في إزالة عنصر من الجملة دون أن يؤثر ذلك على المعنى العام يُعدّ الحذف وسيلة للتعبير عن الاقتصاد اللغوي، وله أغراض متعددة، منها:

1. التخفيف والاختصار :

يساعد الحذف في جعل الجملة أكثر سلاسة وسهولة في الفهم، مما يوفر جهد المستمع أو القارئ. وكثير من الأسباب الظاهرة في اللغة للحذف غرضُها التخفيف، فكثرة الاستعمال تستلزم الحذف؛ رغبةً في التخفيف؛ والتقاء الساكنين، لصعوبة النطق بهما أيضا يستلزم الحذف بقصد التخفيف، ونجد أيضا نزع الخافض (حذف حرف الجر مثلا) بقصد التخفيف، ومنه أيضا حذف الهمزة بقصد التخفيف، وحذف أحد الحروف المتماثلة بقصد التخفيف وكراهية توالي الأمثال ، حيث يقول سيبويه: "وقولهم: ليس أحد، أي: ليس هنا أحد، فكل ذلك حُذِف تخفيفًا واستغناءً بعلم المخاطَب بما يعني" [9]

2. تجنب التكرار

يستخدم الحذف لتجنب تكرار الكلمات أو العبارات التي تم ذكرها سابقًا في الكلام. مثلاً، في جملة "أحب القراءة، وأحب الكتابة"، يمكن حذف "أحب" في الجملة الثانية: أحب القراءة والكتابة [10]

3. الإشارة إلى المعنى الضمني:

يمكن أن يُحذف بعض الكلمات لإيحاء بمعانٍ معينة دون الحاجة لذكرها بشكل صريح، مما يضيف بعدًا دلاليًا للجملة.

4. التوازن الجمالي :

في الشعر والنثر الأدبي، يُستخدم الحذف لأغراض جمالية، بحيث يسهم في خلق إيقاع معين أو التلاعب بالألفاظ.

5. الإيجاز والوضوح :

يساعد الحذف على توضيح المعنى وتركيز الجملة على الفكرة الرئيسية، مما يعزز من فعالية التواصل.

6. الحذف بسبب السياق :

في بعض الأحيان، يمكن الاستغناء عن بعض العناصر في الجملة بسبب الفهم الواضح للسياق، مما يجعل الكلام أكثر سلاسة.

فظاهرة الحذف من الجوانب المهمة في اللغة، حيث تسهم في تحسين التواصل وزيادة الفعالية اللغوية تتنوع أغراض الحذف بين التخفيف، تجنب التكرار، والتعبير عن معانٍ ضمنية، مما يجعلها أداة قيمة في يد اللغويين.

أوجه الحذف في الديوان :

1- حذف الأداة :

تُعد الأداة من العناصر الأساسية في بناء الجملة العربية، حيث تلعب دورًا محوريًا في تحديد المعاني وتوجيهها. ومع ذلك، يلاحظ في بعض السياقات اللغوية حذف الأداة، مما يثير تساؤلات حول الدلالات النحوية والنفسية التي يكتسبها النص نتيجة لهذا الحذف. تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف ظاهرة حذف الأداة من منظور نحوي دلالي، مع التركيز على الأسباب التي تقود إلى هذا الحذف، وتأثيراته على المعنى والسياق.

ومن المواضع التي حذفت أداة النداء فيها قول الشاعر:

بني عوفٍ ودهمانَ بن نصرٍ وكانَ اللهُ فاعلُ ماأرادَ[11]

يظهر حذف حرف النداء في هذا السياق عادةً ما يُستخدم حرف النداء (مثل "يا") لجذب انتباه المخاطب، ولكن في هذا البيت، حذف حرف النداء يؤثر على أسلوب الخطاب ويعزز من التركيب اللغوي، حذف "يا" يجعل الخطاب أكثر مباشرة وجرأة و التقدير: لو كان هناك حرف نداء، لكان النص قد كُتب على النحو التالي: "يا بني

عوف ودهمان بن نصر"، لكن حذف "يا" يجعل الحديث أقرب إلى التحدث عنهم بصورة عامة بدلاً من المناداة الخاصة ، ومن الجانب الدلالي فحذف حرف النداء يمكن أن يُعزز من الجدية والصرامة في الخطاب في هذا السياق، فالشاعر قد يكون حريصًا على توجيه رسالة قوية مباشرة دون الحاجة لجذب الانتباه باستخدام "يا" ، ونصل من خلال هذا الأسلوب إلى استشعار شعورٍ من العزم أو الإصرار ، و قد يكون له تأثير في أن يجعل النص يبدو كجزء من سياق أوسع، حيث يُفترض أن القارئ يعرف بالفعل من هو المقصود، هذا يتطلب من القارئ أن يكون على دراية بالمعنيين أو السياق الذي يتحدث عنه الشاعر ، و في السياق التالي للبيت "وكان الله فاعل ما أراد"، يُركز الشاعر على مشيئة الله وقدرته فحذف حرف النداء يعزز التركيز على الرسالة الرئيسية التي يود الشاعر توصيلها بدلاً من صرف الانتباه إلى أسلوب النداء. هذا يساهم في التأكيد على الموضوع الأساسي وهو مشيئة الله، حذف حرف النداء في البيت الشعري يجعل الخطاب أكثر مباشرة وقوة، مما يعزز من تأثير الرسالة التي يُراد توصيلها، كما يُعطي إحساسًا بالجدية ويسمح بتأكيد الرسالة المركزية دون تشتيت الانتباه، مما يعزز من قوة التعبير والشدة في الخطاب الشعري.
وقد عدّ بعض النحويين حذف الحرف مشروط بأن لا يحدث خلل في النظام التركيبي المعنوي ، فلا يحذف حرف الجر ولا حرف الجزم إلا في مواضع اتضح فيها البديل (12)

ولعل العلة في ذلك أن وجود الأداة في التركيب نوع من الاختصار فلو حذف الاختصار كان من قبيل الاجحاف والضرر باللغة و الكلام ، يقول ابن جني :" أخبرنا أبو علي – رحمه الله – قال : قال أبوبكر : حذف الحروف ليس بالقياس ، قال : وذلك أن الحروف إنما دخلت كضرب من الاختصار ، فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصرا لها أيضًا ، واختصار المختصر اجحاف به " (13)
ومن مواضع حذف أداة النداء في الديوان :

تعلّم رسولَ اللهِ أنّك مُدْرِكِي وأنَّ وعيدًا منك كالأخذِ باليدِ(14)

حذف أداة النداء ("يا") قبل "رسول الله" له دلالات نحوية يمكن أن نفهم منها انعكاس أسلوب الإيجاز لإيصال المعنى بقوة أكبر حيث أنّ استخدامه هنا يُعطي

شعوراً بالخصوصية والتقدير للشخص المُخاطَب دون الحاجة إلى أداة النداء ، كما أنّه قد يُفهم كعلامة على الاحترام والتقدير الكبير للمخاطَب، حيث يُستخدم الاسم مباشرة للإشارة إلى مكانته الرفيعة دون الحاجة إلى تنبيه كما أسهم هذا الحذف في توجيه التركيز مباشرة نحو الرسالة أو المضمون الذي يُراد توصيله دون تشتيت الانتباه بوسائل لغوية أخرى.

إجمالاً، حذف أداة النداء في هذا السياق يعزز من قوة العبارة ويُظهر الاحترام والتقدير للشخص المُخاطَب، مما يُعطي البيت الشعري طابعاً خاصاً ويُعزز من قوة المعنى .

قد يكون الحذف لقرب المنادى من المنادى، سواء كان القرب حقيقا ماديا، أم معنويا فكأن المنادي لقربه لا يحتاج إلى واسطة لندائه، ولو كان حرف نداء كأن تقول لمن تناديه وهو قريب منك: قوله تعالى: ((رحْمَةُ اللهِ وبركاتُه عليكُم أهلَ البيتِ)) [15] ، وقوله: ((إنّما يريدُ اللهُ ليُذهبَ عنكُم الرجسَ أهلَ البيتِ ويطَهّركُم تطهيرًا))[16]

ويقول :

تَبَصّر خلِيلِي هل ترَى منْ ضغائِنٍ كنخلِ القرى أو كالسفينِ حزائقُه[17]

حذف أداة النداء (يا) قبل كلمة (خليلي) ، هذا الحذف له دلالة نحوية ولغوية مهمة ، فالدلالة النحوية تتجسد في حذف أداة النداء "يا" هنا هو من أساليب الشعر التي تستخدم لإضفاء رونق خاص على البيت الشعري وجعله أكثر تناغماً. في النحو العربي، يمكن حذف أداة النداء في الشعر دون أن يؤثر ذلك على المعنى، خاصةً عندما يكون هناك سياق يعزز العلاقة بين المتحدث والمخاطب.

جاء في (شرح ابن يعيش) : "وأي والهمزة تستعملان إذا كان صاحبك قريبًا، وإنما كان كذلك من قبل أن البعيد والمتراخي والنائم والمستثقل والساهي يفتقر في دعائهم إلى رفع صوت ومده، وهذه الأحرف الثلاثة التي هي يا وأيا وهيا، أواخرهن ألفات والألف ملازمة للمد، فاستعملت في دعائهم لا مكان امتداد الصوت، ورفعه وليست الياء هنا في (أي) كذلك، لأنها ليست مدة، والهمزة ليست من حروف المد، فاستعملت للقريب [18] "

أما تفصيل الدلالة اللغوية فحذف (يا) قد يُستخدم أيضًا لزيادة الإيقاع الشعري والتأكيد على النداء بشكل أكثر مباشرة وملحوظ كما أنه يُضيف بعدًا من الحميمية والتمرّس

اللغوي في القصيدة، مما يجعل النداء يبدو أكثر من مجرد طلب، بل كأنه تذكير أو دعوة ملحّة.

حيث أن حذف أداة النداء هنا يعزز من التأثير الشعري ويوجه التركيز مباشرة نحو المخاطب "خليلي" دون تفصيل إضافي، مما يجعل الشعر أكثر قوة وتعبيراً ، فيجوز حذف حرف النداء، نحو قوله - تعالى- : ﴿ **يوسف أعرضْ عن هذا**﴾ [19] ، وقوله: ﴿ **اعمَلُوا آل داودَ شكرًا**﴾ [20]

ويلزم ذكر حرف النداء مع (الله) ومع اسم الجنس، سواء كان نكرة مقصودة، أم غير مقصودة، واسم الإشارة، فإذا ناديت (الله) قلت: يا الله، وكذا اسم الجنس، واسم الإشارة، نحو (يا رجل) و (يا هذا) وليس لك أن تحذف حرف النداء، وشذ (أصبح ليل) أي : أصبح يا ليل (افتد مختوق) أي : يا مخنوق و (أطرق كرا) أي : يا كروان، ويلزم الحرف في الاستغاثة والتعجب والندبة [21]

2- حذف المبتدأ:

اللغة العربية من اللغات الغنية والمرنة في تعاملها مع عناصر الجملة، حيث تتيح لها بنيتها المرنة إمكانية تغيير مواقع الكلمات دون التأثير الكبير على المعنى العام، من أبرز الظواهر النحوية التي تثير تساؤلات ودراسات متعمقة هي ظاهرة حذف المبتدأ، وهي ظاهرة لغوية تتمثل في إغفال العنصر المبدئي في الجملة الاسمية، رغم أنه من المفترض أن يكون موجودًا وفقًا للتركيب النحوي التقليدي ، من الناحية النحوية، يثير حذف المبتدأ العديد من الإشكاليات، حيث إن المبتدأ يعد أحد المكونات الأساسية في الجملة الاسمية، واختفاؤه يفتح المجال لبحث العلاقة بين المكونات الأخرى في الجملة مثل الخبر أو السياق العام. أما من الناحية الدلالية، فيطرح حذف المبتدأ تساؤلات حول كيف يمكن للخبر وحده أن يؤدي معنى جملة مكتملة دون الحاجة إلى المبتدأ، بل وكيف يمكن للسياق أن يملأ هذا الفراغ دون أن يؤثر ذلك على المعنى المقصود.

ومن المواضع التي حذف فيها الشاعر المبتدأ :

المطعمونَ الضيفَ حينَ ينُوبُهم من لحمِ كومٍ كالهضابِ عِشَار[22]

في قول الشاعر : (المطعمون الضيف حين ينوبهم / من لحم كوم كالهضاب عشار) ، ثمّ حذف المبتدأ "هم" لضرورة الشعر ولتخفيف الوزن، الأسلوب الشعري في العربية يتيح حذف بعض العناصر اللغوية دون التأثير على المعنى، بحيث يُفهم السياق بوضوح من خلال المعاني المتبقية فحذف المبتدأ هنا يضيف تماسكًا وجرسًا موسيقيًا للبيت، وهو ما يعزز جماليات الشعر. ومن مثل ذلك قوله :

والمُنعمُونَ المفضّلُون إذا شتَوْا والضّاربُونَ علاوةَ الجبّارِ[23]

في البيت الشعري (والمنعمون المفضلون إذا شتوا - والضاربون علاوة الجبار) ، حُذف جواب الشرط، وهو الجملة التي تأتي بعد "إذا"، ويظل المعنى مفهوماً من السياق ، فدلالة حذف جواب الشرط هنا تكمن في أن الشاعر يركز على وصف صفة أو حالة ترتبط بالشرط دون الحاجة لذكر الجواب ، هذا الاستخدام يعزز التركيز على وصف الحالة أو الصفة نفسها (في هذه الحالة، الكرم أو الجود) ويجعل العبارة أكثر إيقاعاً وبلاغة.

حيث تمكن الشاعر من خلال هذا الأسلوب أن يستخدم لإضفاء طابع دلالي على النص، حيث يترك للقاريء مساحة للتأمل واستنباط المعاني المحتملة للجواب المحذوف من خلال السياق العام للبيت.

يقول الشاعر:

وأشعثُ رخْوَ المنكبَينِ بعثتُه وللنّوم منهُ في العظامِ دبيبُ[24]

حذف المبتدأ: حذف المبتدأ في الجملة يكون له دلالة تركيبية ونحوية في هذا السياق، يمكن أن يكون المبتدأ محذوفًا، وبالتالي يصبح التركيب (وأشعث رخو المنكبين) خبرًا لمبتدأ محذوف، و التقدير: المبتدأ المحذوف في هذا السياق يمكن تقديره بـ"هو" أو "الشخص"، ليصبح المعنى: "وهو أشعث رخو المنكبين".

التحليل الدلالي:

لم يكن حذف الشاعر للمبتدأ إلا لغرض دلالي حيث حذف المبتدأ يُبرز الصفة (اشعث رخو المنكبين) ، ويجعلها محور التركيز. هذه الطريقة تضيف قوة ووضوحًا في وصف الشخص. في هذا البيت، التركيز على صفات الشخص (أشعث ورخو المنكبين) يعزز من تصويره بدقة وعمق ، كما أن حذف المبتدأ يُسرع من الإيقاع

الشعري ويقلل من الفجوة الزمنية التي قد تطرأ في ذهن القارئ، بهذا الشكل، يتدفق النص بشكل أكثر سلاسة، مما يُحسن من التناسق والإيقاع الشعري.

وأيضًا يقول :

شديدُ الشّظَى عبلُ الشَّوى شنجُ النّسا كأنّ مكانَ الردفِ من ظهْرِهِ وعَى (25)

فحذف المبتدأ: في هذا البيت، يمكن أن نفهم أن الشاعر قد حذف المبتدأ ليعطي البيت طابعًا أكثر عمقًا وبلاغة، حيث يركز على الصفات والأوصاف بدلاً من ذكر صاحبها بشكل مباشر هذا الأسلوب يعزز من قوة التعبير ويجعل القارئ يستنتج المعنى من السياق ، كما يُظهر حذف المبتدأ (هو) قدرة الشاعر على التركيز على الصفات التي هي خبر : (شديد، عبل، شنج) مما يعكس صورة حية وقوية للموصوف ، هذه الطريقة تُستخدم عادة لإضفاء نوع من الغموض أو لتشويق القارئ.

فحذف المبتدأ في هذا البيت يعكس بلاغة الشاعر ويضيف عمقًا للدلالة، مما يعزز من قوة الصورة الشعرية ويُشعر القارئ بشعور مباشر وقوي هذا الأسلوب يسهم في إبراز جماليات اللغة العربية وقدرتها على التعبير بشكل مكثف ومؤثر.

3- حذف الفعل :

ظاهرة حذف الفعل، وهي ظاهرة لغوية تحدث عندما يتم حذف الفعل من الجملة مع الاكتفاء بالعناصر الأخرى مثل الفاعل أو المفعول به أو الخبر، مما يؤدي إلى جملة تكون في ظاهرها ناقصة نحويًا ولكنها مكتملة من حيث المعنى والدلالة ، تتمثل أهمية دراسة هذه الظاهرة في القدرة على فهم كيفية عمل الفعل في الجملة العربية وما الذي يجعل حذفه ممكنًا في بعض السياقات فالفعل بوصفه عنصرًا أساسيًا في الجملة الفعلية، يتعرض للحذف في حالات مختلفة، مثل حين يكون المعنى مفهوماً ضمناً من خلال السياق أو عندما يتكرر الفعل في سياقات متعددة أو في حال كان السياق الزمني أو الحركي يكفي لإيصال المعنى دون الحاجة لإعادة ذكر الفعل ومن الناحية النحوية، يُعد حذف الفعل من الظواهر التي تثير العديد من التساؤلات حول كيفية تأثير هذا الحذف على بنية الجملة ، فالفعل هو العنصر الذي يُحدد زمن الجملة ويُساهم في رسم علاقات الفاعل والمفعول والمكان والزمان.

ومن أمثلة حذف الفعل ونصب الاسم بعده :

صدرًا رحيبًا وقلبًا واسعًا صمتًا لم تخشَ منه لما استودعتْ إظهارًا[26]

في البيت الشعري الذي ذكره الشاعر ، نجد حذف الفعل "صمت" قبل "صدرًا" وهو يشير إلى معنى أو دلالة معينة. حذف الفعل هنا يعزز من قوة التعبير ويجعل النص أكثر تركيزًا ودقة الدلالة الرئيسية على حذف الفعل حيث أن حذف الفعل يساعد في التركيز على الأوصاف "صدرا رحيبا" و"قلبا واسعا"، مما يعزز من تصوير خصائص الشخص أو الموصوف بشكل أكثر وضوحًا ، كما يمكن أن يُفهم الحذف كطريقة للاقتصاد في اللغة، حيث يتم الوصول إلى المعنى المقصود بطريقة أكثر إيجازًا وفعالية ، واتجه الشاعر إلى الحذف بقصد تفخيم وإبراز الأوصاف وتجسيمها بطريقة توحي بأن هذه الأوصاف موجودة بشكل طبيعي دون الحاجة إلى فعل يربطها بالفعل

في سياق البيت الشعري، قد يكون حذف الفعل هنا يهدف إلى التركيز على المعاني والتوصيفات التي يقدمها الشاعر، مما يضفي عمقًا على النص ويجعل القارئ يتأمل في الأوصاف بشكل أكبر.

نتائج البحث :

1ـ كشف البحث عن استخدام كعب بن زهير لأسلوب الحذف في العديد من أبيات ديوانه، حيث تم اكتشاف حذف الأفعال والأسماء وبعض الحروف ، مما أسهم في اختصار المعنى وتكثيفه، مما يعزز جماليات النص ويزيد من عمقه.

2- من خلال البحث يمكن القول بأن الحذف في ديوان كعب بن زهير له تأثير مباشر في إنتاج المعنى، حيث يصبح النص أكثر إشارة وإيماءً، ويعطي المتلقي مجالاً لتأويل أوسع.

3- استخدم الشاعر كعب بن زهير الحذف لتحقيق أغراض سياقية متعددة، مثل التوكيد والإيجاز، فالحذف في كثير من الأحيان يضيف إلى النص طابعاً فنيّاً، ويزيد من قوة التأثير الشعوري لدى المتلقي.

4- أظهرت الدراسة تأثيرات نحوية متنوعة نتيجة لأسلوب الحذف، حيث تسهم بعض حالات الحذف في تغيير التركيب النحوي للكلمة داخل الجملة، مما يؤدي إلى إعادة تشكيل بنية الجملة بشكل ينسجم مع الأغراض الدلالية التركيبية والتعبيرية.

الهوامش :

1 –الصحاح : تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق إميل بديع يعقوب، ومحمد نبيل طريفي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1999، 120/1.
2 - لسان العرب ، لابن منظور ، (دار الحديث ، القاهرة ، 2003م) مادة حذف .
3 - تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (تحقيق : عبدالرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى) 163/1.
4 - ينظر: الكتاب لسيبويه (تحقيق : عبدالسلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، 1988م) ، 8/1 ، 111 ، و 279 ، و 144/2 .
5 - ينظر: الخصائص لابن جني (تحقيق : محمد علي النجار، الهيأة المصرية للكتاب، الطبعة الرابعة ،) ، 360/2 وما بعدها .
6 - الرد على النحاة لابن مضاء القرطبي (تحقيق : محمد إبراهيم البنا ، دار الاعتصام ، الطبعة الأولى ، 1979م) ، 130.
7 - المصدر السابق ، 133.
8 - ينظر : مغني اللبيب لابن هشام ، (تحقيق : مازن المبارك ، ومحمد علي حمد الله ، الناشر : دار الفكر – دمشق ،الطبعة السادسة ، 1985م) ،2/ 87.
9 - الكتاب ، 1/ 279.
10 - - ينظر : مغني اللبيب ،2/ 613.
11 - ديوان كعب بن زهير (قدمه : الأستاذ علي فاعور ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ،1997م) ،55.
12 – ينظر : الاتقان في علوم القرآن للسيوطي (تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ،صيدا – بيروت ، 1978م)، 3/ 181.
13 - الخصائص لابن جني ،2/ 358.
14 - الديوان ، 56.
15 سورة هود الآية 73
16 – سورة الأحزاب الآية 33
17 - الديوان ، 100.
18 - شرح ابن يعيش ، 8/ 111
19 - سورة يوسف من الآية 29.
20 - سورة سبأ الآية 13 .
21 - ينظر : شرح الرضي على الكافية للاستراباذي (تحقيق وتصحيح وتعليق : أ-د يوسف حسن عمر ، 1975م، جامعة قاريونس ليبيا) ، 1/ 172، و شرح الأشموني 3/ 135
22 - الديوان ، 59.
23 المصدر السابق، الموضع السابق.
24 – المصدر نفسه ، 50.
25 المصدر نفسه ، 46.
26 – المصدر نفسه ، 82.